شي وفي ايجاب الايمان بالمتشابه بمعناه الظاهر مع نفي التشبيه عنه تنا
دليل على ان الظاهر يصح اتصافه بالحق تعالى به في نفس الامر على
وجه يجامع التنزيه لكن العقل لا يدرك بفكره ذلك الوجه فلهذا
صح عن بعض ائمة السلف في جواب السؤال عن الاستواء على العرش
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب يبقى
ان معنى الاستواء معلوم لغة وكيفية نسبته اليه تعالى وجه لا يكون
فيه تشبيه غير مدرك بالنظر العقلي والايمان به واجب وذلك
لانا مأمورون بالايمان بالمتشابه ولا يتم الايمان بصفة الا بعد
منه صلى الله عليه وسلم الا وتلك الصفة يصح اتصاف الحق
تعالى بها في نفس الامر فانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وان لم يدركه العقل بنظره وهو عين الدليل على ان
الدليل العقلي المعارض للدليل النقلي منتفي في نفس الامر
فلا حاجة الى التاويل وجمهور المتكلمين من المتاخرين على اداهم
الى اجراء المتشابهات على ظاهرها بفارضه الدليل العقلي
الدال على استحالة اتصاف الحق تعالى بها على ظاهرها فاوجب

تاويل

تاويل المتشابهات على ما يليق بها بحسب مواقعها لكن الوجوب
انما يثبت اذا ثبت ان العقل بنظره الفكري يستقل بادراك المتشا
بهات وليس كذلك لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم من
قوله واصفوا بمتشابهه يدل على ان المطلوب شرعا هو الايمان
به مع نفي التشبيه لا التاويل وهو دليل على ان العقل بفكره لا
يستقل بادراك المتشابه ومن هنا قال الامام الشافعي
نفع الله به ان لله صفات وصف الله بها نفسه ووصفه بها نبيه
صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية
فنحن نثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه
فقال ليس كمثله شيء وقال الشيخ نفع الله به في عقيدة اهل الاختصاص
ان للعقول حدا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة
فتقول في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل لنسبة الهية وقال
تلميذه المحقق الشيخ صدر الدين القونوي نفع الله به ان للعقول
حدا تقف عنده من حيث ما هي متنبهة بافكارها فتدرك باستحالة
اشياء كثيرة هي عند اصحاب العقول المطلقة من القيود المذكورة

Copyright © King Saud University